@ 471 @ بواسطة نقل صاحب الدر المنثور والقرطبي في تفسيره . وقال القرطبي بعد أن نقل هذا : وهذا في غاية البيان لمعنى الآية . وقد ذكرناه في كتاب (التذكرة) ثم قال : وقال العلماء ليس في الجنة ليل ولا نهار ، وإنما هم في نور أبداً ، إنما يعرفون مقدار الليل من النهار بإرخاء الحجب ، وإغلاق الأبواب . ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب ، وفتح الأبواب . ذكره أبو الفرج الجوزي والمهدوي وغيرهما ا ه منه . وهذا الجواب الأخير الذي ذكره الحكيم الترمذي عن الحسن وأبي قلابة عن النَّبي صلى ا عليه وسلم راجع إلى الجواب الأول . والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً } . الإشارة في قوله (تلك) إلى ما تقدم من قوله . { فَأُوْلائِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئاً جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ } . وقد بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يورث المتقين من عباده جنته . وقد بين هذا المعنى أيضاً في مواضع أخر ، كقوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ } إلى قوله { أُوْلائِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ، وقوله : { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالاٌّ رْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } ، وقوله تعالى : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً } ، وقوله { وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . ومعنى إيراثهم الجنة : الإنعام عليهم بالخلود فيها في أكمل نعيم وسرور . قال الزمخشري في (الكشاف) : نورث أي نبقي عليه الجنة كما نبقي على الوارث مال الموروث ، ولأن الأتقياء يلقون ربهم يوم القيامة قد انقضت أعمالهم ، وثمرتها باقية وهي الجنة . فإذا أدخلهم الجنة فقد أورثهم من تقواهم كما يورث الوارث المال من المتوفى . وقال بعض أهل العلم : معنى إيراثهم الجنة أن ا تعالى خلق لكل نفس منزلاً في الجنة . ومنزلاً في النار . فإذا دخل أهل الجنة الجنة ؛ أراهم منازلهم في النار لو كفروا وعصوا ا ليزداد سرورهم وغبطتهم ؛ وعند ذلك يقولون { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَاذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ } . وكذلك يرى أهل النار منازلهم في الجنة لو آمنوا واتقوا ا لتزداد ندامتهم وحسرتهم ، وعند ذلك يقول الواحد منهم : { لَوْ أَنَّ اللَّهَ